« السكرتير العام» وأزمة دخول الصحفيين نقابتهم

«إذا كنت صحفي غير نقابي ولا تحمل كارنيه نقابة الصحفيين وإذا كنت صحفي نقابي وتحمل الكارنيه ومعك ضيف أو مصدر، وإذا كنت صحفي نقابي معك كارنيهك وترتدي أشياء غير نمطية» فاعلم أنك في الغالب ستُمنع من دخول مبنى نقابة الصحفيين.

فقد أصبح العبور من بوابات النقابة ليس أمر هين أو سهلا كما كان في سابق العهد، إذ عُرف عن نقابة الصحفيين أنها بيت لكل الصحفيين لم تفرق قبل أعوام قليلة عن صحفي يحمل كارنيه أو غيره يحلم ويكافح من أجل الحصول عليه.

وخلال الفترة الماضية، ورغم افتتاح كافتيريا النقابة ما يعني أنها أصبحت مؤهلة لاستقبال الصحفيين وضيوفهم كما تعودوا، لكن هناك شكاوى تؤكد وجود توجه لمنع الصحفيين من اصطحاب الضيوف من قبل السكرتير العام محمد شبانه، الأمر الذي بدأ منذ أكثر من عامين ولم ينته بعد، إذ أفصح محمود كامل عضو مجلس النقابة عبر صفحته على الفيسبوك عما تعرضت له زميلة صحفية منع ضيفها من الدخول لمبنى النقابة.

وسرد كامل عبر صفحته الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، الثلاثاء الماضي، ما حدث مع الزميلة الصحفية قائلا: «تلقيت اليوم اتصالا هاتفيا من صحفية عضوة بالنقابة تطلب تصوير فيديو داخل مقر النقابة مع أسرة أحد شهداء الشرطة، وذلك في إطار دورة تدريبية تتلقاها بأكاديمية ناصر العسكرية. وكان ردي الطبيعي والمنطقي (تنوري نقابتك، وأهلا بأسرة الشهيد ينوروا النقابة)».

وتابع في تدوينته: «وبناء عليه قمت بتكليف مدير عام النقابة باستقبالهم في النقابة وتسهيل عمل الزميلة، وفتح مكتبي لاستقبال الضيوف. إلا أن مدير عام النقابة فاجأني برفض السكرتير العام محمد شبانه باعتباره مسئولا عن المبنى إداريا طلب الزميلة بتصوير الفيديو مع أسرة الشهيد».

واختتم تدوينته قائلا: «وبناء عليه أنا متواجد في النقابة غدا لتمكين الزميلة من أداء عملها داخل نقابتها، ولاستقبال أسرة الشهيد في بيتهم الثاني بنقابة الصحفيين، ولن أسمح لأي شخص بمنعها من ممارسة عملها أو منع استقبال أي ضيوف نتشرف باستقبالهم، أو منع أي زميل آخر من ممارسة عمله الصحفي داخل نقابته».

بدورنا حاولنا التواصل تليفونيا مع السكرتير العام محمد شبانة للرد على هذه الواقعة والشكاوى الأخرى المماثلة، لكن دون جدوى، كما لم نتلقى ردا على الرسالة المرسلة.

في سياق متصل، كشف عضو مجلس النقابة هشام يونس، أنه تقدم بطلب لعقد اجتماع عاجل لمجلس النقابة لمناقشة ممارسات السكرتير العام داخل مبنى النقابة، والتي لم تقف فقط عند افتعال أزمات مع الصحفيين بمنع دخولهم من النقابة، لكن الأمر امتد لافتعال أزمات بين الموظفين بعضهم البعض داخل مبنى النقابة ثم قيامه بحل تلك الأزمات، وكأنه يحاول تعويض غيابه بافتعال الأزمات وحلها حتى يُنسب الفضل له.

وأكد يونس، في حديثه لنقابة ميتر، أن الأزمة التي سردها محمود كامل عضو مجلس النقابة عبر صفحته ليست الأولى من نوعها، فقد حدثت مع الكثير من الصحفيين، لكن محمود هو الذي قرر أن يكتب على صفحته العامة.

من جهته، سرد الكاتب الصحفي والمرشح السابق لمنصب نقيب الصحفيين كارم يحيى، سابقة محاولة منعه من دخول النقابة من قبل موظفي الأمن المتواجدة على البوابة، بحجة ارتدائه «صندل»، الأمر الذي رفضه الكاتب الصحفي وتحول الأمر إلى مشادة كلامية انتهت بإصرار الكاتب الصحفي على دخول نقابته.

أما الصحفي والمرشح لعضوية مجلس النقابة السابق، والمسؤول عن مجموعة أخبار نقابة الصحفيين على الفيسبوك، وليد صلاح، أكد أنه استقبل الكثير من الشكاوى من زملاء نقابيين وغير نقابيين في هذا الإطار، وأكد أن نقابة الصحفيين لم يعد مكان يرغب في الجلوس فيه كمان كان الأمر سابقا بسبب ممارسات الإداريين فقد تعرض هو نفسه إلى مثل هذه المضايقات.

وأضاف صلاح: «منذ ٣ سنوات أو أكثر لم أعد أحبذ الجلوس داخل نقابتي التي كنت دائم الزيارة لها، وذلك بعدما تعرضت لموقف سخيف»، على حد تعبيره.

وسرد وليد صلاح ما تعرض له قائلا: «كنت على بوابة النقابة ومعي بعض الزملاء الصحفيين لكنهم غير نقابيين وفوجئت بمنعهم من الدخول بدعوى عدم حملهم للكارنيه الأمر الذي كان غريبا جدا، فلم تكن تلك الممارسات موجودة قبل ذلك».

وأشار وليد إلى أن النقابة خلال السنوات الماضية شهدت ممارسات إدارية صعبة وغريبة وصلت إلى حد كثرة الاسئلة من قبل أفراد الأمن للصحفيين العابرين داخل النقابة على البوابات، في أمر مرهق وغريب.